نعمه ودنى منهم ودنوا منه فجلس يوما مجلسا في ناد من تلك الاندية حول الكعبة
فقرا عليهم والنجم اذا هوى الى اخرها تقدم ومن جملة من كان مع المشركين ح
الوليد بن المغيرة لكنه رفع ترابا الى جبهته فسجد عليه لانه كان شيخا كبيرا لا يقدر
على السجود وقيل الذي فعل ذلك سعيد بن العاص وقيل غيرهما فعند ذلك
قال المشركون له صلى الله عليه وسلم قد عرفنا ان الله تعالى يحيي ويميت ويخلق ويرزق
ولكن آلهتنا هذه تشفع لنا عنده فاما اذا جعلت لها نصيبا فنحن معك فكبر
ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس في البيت فلما امسى اتاه جبريل
عليه السلام فعرض عليه السورة وذكر الكلمتين فقال له جبريل عليه السلام ما جئتك
بهاتين الكلمتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت على الله ما لم يقل فكبر
عليه ذلك فاوحى الله تعالى اليه ما في سورة الاسرا وان كادوا ليفتنونك عن
الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره بموافقتك لهم على مدح آلهتهم بما لم
نرسل به اليك واذا لو فعلت اي دمت عليه لاتخذوك خليلا الى قوله ثم لا تجد
لك علينا نصيرا اي مانعا يمنع العذاب عنك وهذا يدل لما تقدم انه تكلم بذلك
ظانا انه من جملة ما اوحي اليه وقيل ان هاتين الكلمتين لم يتكلم بهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانما ارتصد الشيطان سكتة عند قوله الاخرى فقالهما محاكيا
نغمته صلى الله عليه وسلم فظنهما النبي صلى الله عليه وسلم كما في شرح المواقف ومن
سمعه انهما من قوله صلى الله عليه وسلم اي قال قلت على الله ما لم يقل وتباشر
بذلك المشركون وقالوا ان محمدا قد رجع الى ديننا اي دين قومه حتى ذكر ان
آلهتنا تشفع لنا وعند ذلك انزل الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا
نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته اي قراءته ما ليس في القران اي مما يرضاه
المرسل اليهم وفيه كيف يجترئ الشيطان على التكلم بشيء من الوحي ومن ثم قيل

هذه

هذه القصة طعن في صحتها جمع وقالوا انها باطلة وضعها الزنادقة وقال
القاضي عياض رحمه الله هذا الحديث لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه
ثقة بسند سليم متصل وانما اولع به المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب
وقال بصحتها جمع منهم خاتمة الحفاظ الشهاب بن حجر وقال رد عياض لا فايدة
له ولا يعول عليه انتهى وفشى امر تلك السجدة في الناس حتى بلغ ارض الحبشة
ان اهل مكة اي عظماهم قد سجدوا واسلموا حتى الوليد بن المغيرة وسعيد بن
العاص فقال المهاجرون بها من بقي بمكة اذا اسلم هؤلاء عشايرنا احب الينا فخرج
اي خرج جماعة منهم من ارض الحبشة راجعين الى مكة وكانوا ثلاثة وثلاثين رجلا
منهم عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعثمان بن مظعون رضي الله عنهم
وذلك في شوال حتى اذا كانوا دون مكة ساعة من نهار لقوا ركبا فسالوهم
عن قريش فقال الركب ذكر محمد آلهتهم بخير فتابعه الملا ثم عاد لشتم آلهتهم وعادوا
له بالشر وتركناهم على ذلك فايتمر القوم في الرجوع الى ارض الحبشة ثم قالوا قد
بلغنا مكة فندخل ننظر ما فيه قريش ويحدث عهدا من اراد باهله ثم نرجع فدخلوا
مكة اي بعضهم بجوار وبعضهم مستخفيا ولما رجعوا رضي الله عنهم لقوا من المشركين
اشد ما عهدوا وممن دخل بجوار عثمان بن مظعون رضي الله عنه دخل في جوار
الوليد بن المغيرة ولما راى ما يفعل بالمسلمين من الاذى قال والله ان غدوي
ورواحي آمنا بجوار رجل من اهل الشرك واصحابي واهل ديني يلقون من الاذى
والبلا في الله ما لا يصيبني لنقص كبير فمشى الى الوليد فقال يا ابا عبد شمس
وفت ذمتك وقد رددت اليك جوارك قال له يا ابن اخي لعله اذاك احد من
قومي وانت في ذمتي فاكفيك ذلك قال لا والله ما اعترض الي احد ولا اذاني
ولكني ارضى بجوار الله عز وجل واريد ان لا استجير بغيره قال انطلق الى المسجد